أبواب الإحسان من خلال القرآن الكريم

دراسة في التفسير الموضوعي

أ. نورة بن حسن ـ جامعة باتنة.

مقدمة:

حرص القرآن الكريم حرصا شديد على تربية المسلمين على المشاركة الوجدانية، والعاطفة الأخوية والرحمة الإنسانية؛ فحث حثا عظيما على كل أنواع العطاء وصور المعونة، ووجوه البر والإحسان، سواء كان ماديا أو معنويا؛ تقديرا منه لأهمية هذا الخلق في توثيق الروابط الأسرية والاجتماعية والقضاء على الآفات المختلفة وبناء أمة مثالية.

ويشهد المجتمع اليوم تفككا في الروابط الاجتماعية المختلفة، وتراجعا في وجوه الإحسان، إذ ضاعت الكثير من حقوق القرابة والجيرة والصحبة ونحوها. وقد عرف القرآن لها جميعا حقها؛ فجاء بصوت قوي متجدد متكرر يوقظ المشاعر الإنسانية ويحي المعاني النبيلة في النفوس، ويدعوها إلى فتح أبواب الإحسان. فما هي الخطة التي رسمها القرآن لحركة الإحسان؟ وهل تبدأ هذه الحركة في دائرة محدودة ضيقة ثم تتسع أم العكس؟

للإجابة عن هذه الأسئلة حاولت استقراء القرآن الكريم والنظر فيه وفق المنهج الموضوعي في التفسير، وإن كان الموضوع واسعا يتعذر التطرق لجميع جوانبه من خلال هذه الدراسة التي تفرض الوقوف أولا عند تحديد مفهوم الإحسان في اللغة والاصطلاح ثم تثنيته بالحديث عن أبواب الإحسان وتذييل الموضوع بخاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها.

أولا- الإحسان لغة:

الإحسان: جعل الشيء حَسناً، أي محموداً غير معيب، حسَّنْتُ الشيءَ تحْسيناً: زَيَّنتُه، وأحسن: فعل الحسن، وأَحسَنْتُ إليه وبه: عملت معه حسنا وأعطيته الحسنة، قال تعالى على لسان يوسف ﷺ: **﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾** [يوسف:100] أَي: قد أَحسن إليَّ. والإحْسانُ ضدُّ الإساءة، والمَحاسنُ في الأَعمال ضدُّ المَساوي(1).

ثانيا- الإحسان اصطلاحا:

تعريفات الإحسان متعددة ولكن لا يتسع المقام لذكرها جميعا، ولذا سأقتصر على ذكر بعض ما يؤدي الغرض ويبين المقصود، ومنها:

قال الجرجاني: «هو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة، أي رؤية الحق موصوفاً بصفاته بعين صفته، فهو يراه يقيناً ولا يراه حقيقة، ولهذا قال ﷺ:

(كأنك تراه)؛ لأنه يراه من وراء حجب صفاته، فلا يرى الحقيقة بالحقيقة، لأنه تعالى هو الداعي، وصفة لوصفه، وهو دون مقام المشاهدة في مقام الروح»[2].

وذهب الراغب الأصفهاني إلى أنه: فعل ما ينبغي فعله من المعروف، وهو ضربان: أحدهما: الإنعام على الغير يقال أحسن إلى فلان، والثاني الإحسان في فعله وذلك إذا علم علما حسنا أو عمل عملا حسنا[3].

أما الغزالي فقال: «ونعني بالإحسان: فعل ما ينتفع به المعامل وهو غير واجب عليه،ولكنه تفضل منه، فإن الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم»[4].

وقال الكفوي: «هو فعل الإنسان ما ينفع غيره بحيث يصير الغير حسنا به، كإطعام الجائع. أو يصير الفاعل به حسنا بنفسه»[5].

المقارنة بين هذه التعريفات ترشد إلى أن معنى الإحسان في الاصطلاح يختلف باختلاف السياق الذي يرد فيه، فإذا اقترن بالإيمان والإسلام كان المراد به: الإشارة إلى المراقبة وحسن الطاعة[6]، لقوله ﷺ: **(الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)**[7]. أما إذا ورد مطلقا، فتتفق هذه التعريفات في أنه عبارة عن فعل الخير مع النفس أو الغير، تقربا إلى الله تعالى. ولا تخرج في معناها عموما عن المعنى اللغوي.

ثالثا- ورود مادة الإحسان في القرآن الكريم:

وقد وردت مادة الإحسان في القرآن الكريم بصيغها المختلفة واشتقاقاتها مائة وست وتسعين مرة، منها اثنتا عشرة مرة بلفظ "إحسان" وهذا دليل على أهميته في تحقيق التكافل بين أفراد والمجتمع، وتمتين أواصر الأخوة والمحبة بينهم، وتحقيق الأمن والطمأنينة، والقضاء على الفقر والفوارق الاجتماعية التي تؤدي إلى الشعور بالخوف والحقد واليأس والنزوع إلى الجريمة والعنف. فهو وسيلة من وسائل حماية الأمة من الانزلاق في هاوية الآفات الاجتماعية المختلفة. والرقي بها إلى مصاف الأمم المتقدمة.

رابعا- أبواب الإحسان:

يتضح من خلال استقراء الآيات الكريمة التي تناولت موضوع الإحسان أن أبوابه كثيرة، ودائرته تشمل النفس والأسرة والأقارب ثم المجتمع والإنسانية عامة، بل تتسع لتشمل كل ما في الحياة، ومن هذه الأبواب:

أولا: الإحسان إلى النفس.

من أبواب الإحسان أن يحسن الإنسان إلى نفسه، وذلك بإخلاص العبادة لله وكمال طاعته والاستسلام لجميع أوامره ونواهيه؛ لقوله تعالى: **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾** (النساء:125) ومن الإحسان إلى النفس أيضا عدم تكليفها فوق ما تطيق، سواء في العبادة أو العمل، وحفظها

من كل ما يسبب لها الهلاك كالمرض أو الموت، أو ترك ما يكون فيه وقايتها وسلامتها من الخطر[8]، لقوله تعالى: ﴿**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (البقرة:195].

ثانيا: الإحسان إلى الغير.

والإحسان إلى الغير يشمل القول والفعل، ويبدأ بالأقارب، قرابة خاصة أو عامة، ثم يمتد نطاقه إلى بقية المحتاجين في المجتمع؛ لأن النفس تميل إلى البدء بالأقارب فطرة وطبعاً. وهي الطريقة المثلى لتوثيق الروابط وتحقيق التكافل الاجتماعي في وقته وفي يسر[9].

1 ـ **الإحسان إلى الوالدين:** من أعظم أبواب الإحسان، إحسان الإنسان إلى والديه؛ قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ (البقرة:83) وقال: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ (الإسراء:23). والوالدين من الأقارب، إلا أنه لما كانت قرابة الولاد أقرب القرابات ومخصوصة بخواص لا تحصل في غيرها، ميزها الله تعالى في الذكر عن سائر الأنواع[10].

والإحسان إليهما يشمل الأقوال والأفعال كالقيام بخدمتهما، والإنفاق عليهما حسب القدرة، ومعاشرتهما وطاعتهما بالمعروف، والتواضع لهما والتذلل لهما، ودفع الأذى

عنهما، وَالتَّرَحُّمْ عَلَيْهِمَا، وصلة أهل ودهما، وإنفاذ وصاياهما؛ إلى غير ذلك من وجوه البر، جَزَاءَ مَا احْتَمَلاَه فِي تَرْبِيَته مِنْ عَنَاءٍ وَمَشَقَّةٍ.

وقد عطف الأمر بالإحسان إلى الوالدين على ما هو في معنى الأمر بعبادة الله؛ لأن أعظم النعم على الإنسان بعد إنعام الخالق نعمة الوالدين على الولد، وشكر المنعم واجب، قال تعالى: ﴿**أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**﴾ (لقمان:14) فهما السبب المادي المباشر في وجوده؛ ولأنهما مجبولان على الشفقة على الولد، والسعي في جلب الخير إليه ودفع الشر عنه، دون انتظار المقابل، لاسيما أن الولد في غاية الضعف ونهاية العجز، لذلك أمر الولد بمجازاتهما بالإحسان إليهما[11].

وبدأ تعالى بذكر ما هو في معنى الأمر بعبادة الله تعالى، وثنى بالإحسان إلى الوالدين للدلالة على تعظيم هذه الطاعة، وشدة الاهتمام بالإحسان إليهما مع تنكير لفظ الإحسان ليفيد زيادة في التعظيم.

وقد أشار سبحانه وتعالى إلى بعض معاناة الوالدين وقيامهما على الأولاد، وتحملهما المشاق من أجله، قال تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا**﴾ (الأحقاف:15].

فإنعام الوالدين على الولد والعناية به يوجب عليه أن يحسن إليهما ويشكرهما وأن يؤدي حقهما من البر والصلة والخدمة لاسيما إذا كانا في حاجة إلى خدمته وعنايته بهما بسبب الكبر والعجز أو غيرهما، قال تعالى: **﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾** (الإسراء:23-24).

فأول مرتبة من مراتب الرعاية والأدب ألا يند من الولد ما يدل على الضجر، وما يشي بالإهانة وسوء الأدب، وأعلى منها أن يكون كلامه لهما يشي بالإكرام والاحترام. وأعلى منهما الرحمة بهما والتذلل لهما إيذاناً بالسلام والاستسلام، والترحم عليهما[12].

وقد خص ﷻ حال الكبر بالبيان لأنها مظنة انتفاء الإحسان بما يلقى الولد من والديه من مشقة القيام بشؤونهما ومن سوء الخلق منهما. وخص كل حالة من أحوال الوالدين بالذكر، ولم يستغن بإحداهما عن الأخرى للتنبيه على وجوب المحافظة على الإحسان لهما في حال الإنفراد، والتحذير من الاعتذار عن التقصير في حال الاجتماع[13].

وللأسف يعاني بعض الآباء والأمهات اليوم من العقوق والإهمال، لاسيما من بلغ منهم حالة العجز والضعف، وهو ما يؤكده انتشار دور العجزة التي أصبحت تشكو من الاكتظاظ. إذ يلجأ بعض الأبناء إلى التخلص من آبائهم بإرسالهم إلى هذه الدور، وذلك تحت تأثير ظروف مختلفة تعود في الحقيقة إلى ضعف الوازع الديني لدى الأبناء.

ومع هذا ينبغي أن لا يتجاوز الإحسان إليهما حدود الطاعة لله ﷻ إلى معصيته لقوله تعالى: **﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** (العنكبوت:8).

وقد دعا الرسول ﷺ على من أدرك والديه، فلم يحسن إليهما إحسانًا يدخله الجنة فقال: **(رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف، قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة)**[14].

فينبغي إذا المبادرة إلى اغتنام فرصة برهما والإحسان إليهما قبل فواتها بموتهما.

2 ـ **الإحسان إلى ذوي القربى:** بعد الأمر بالإحسان إلى قرابة الولادة، وهي أخص القرابات، اتبعه القرآن بالأمر بالإحسان إلى سائر الأقارب استبقاء لأواصر الودّ بينهم؛ فقال تعالى: **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى﴾** (البقرة:83) وقال: **﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى﴾** [النساء:36].

3 ـ **الإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل:** تتسع دائرة الإحسان لتشمل الفئة الضعيفة في المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان كاليتامى والمساكين وابن السبيل؛ قال تعالى:

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [النساء:36].

واليتامى جمع يتيم وهو: الذي مات أَبوه قبل البلوغ، فإذا بلغ زال عنه اسمُ اليُتْم[15]. والإحسان إليهم يكون برعايتهم، والعطف بهم، وصيانة حقوقهم وأموالهم، وتربيتهم وتعليمهم، وعدم قهرهم؛ لفقدانهم من يقوم بمصالحهم وينفق عليهم.

والمساكين جمع مسكين وهو: الذي أسكنته الحاجة والفقر، فلا يجد من الكسب ما يكفي لمؤونته، ومؤونة عياله. والإحسان إليهم بالبذل والعطاء لهم وسد جوعتهم ودفع فاقتهم وستر عورتهم، وصيانة كرامتهم والمساهمة في قضاء حاجاتهم، وعموما بالأجمال إليهم أو بالرد الجميل لهم.

أما ابن السبيل: فهو المسافر الذي انقطع عن أهله وماله وبلده، والإحسان إليه بإعطائه وإرفاقه، وإرشاده وهدايته إلى مقصوده؛ لغربته وشدة حاجته وقلة ناصره[16].

وقد خصهم الله ﷻ بالإحسان لضعفهم، وقدم اليتيم في الذكر لأنه أضعف، فهو مخصوص بنوعين من العجز، أحدهما: الصغر، والثاني: عدم المنفق. أما المسكين وإن كان عديم المال إلا أنه لكبره يمكنه أن يتعهد نفسه بالاستخدام، ويصلح معيشته[17]. أما ابن السبيل فأقلهم حاجة؛ لأن حاجته عارضة.

4 ـ **الإحسان إلى الجار:** أمر ﷻ بالإحسان إلى الجار بعد الأمر بالإحسان إلى اليتامى والمساكين، رغم أنهم قد يكونون أبعد مكاناً من الجار. ذلك أنهم أشد حاجة وأولى بالرعاية[18]؛ فقال:**﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾** [النساء:36] سواء كان الجار نسيبا أو أجنبيا قريبا أو بعيدا.

وذكر بعض العلماء أن حد الجيرة أربعون داراً من كل ناحية، ونقل عن آخرين أن من سمع النداء فهو جار[19]. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: **(الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق وجار له حقان وجار له حق واحد. فأما الجار الذي له ثلاثة حقوق فالجار المسلم القريب له حق الجوار وحق القرابة وحق الإسلام، والجار الذي له حقان فهو الجار المسلم فله حق الإسلام وحق الجوار، والجار الذي له حق واحد هو الكافر له حق الجوار)**[20].

والإحسان إلى الجار نوعان: أحدهما: البذل والعطاء والمواساة، والمعونة بكل وجه. والثاني: الامتناع عن إيذائه والإساءة إليه بصفة عامة، سواء بالقول أو الفعل، قال ﷺ: (و الذي نفس محمد بيده لا يؤدي حق الجار إلاّ من رحمه الله، وقليل ما هم، أتدرون ما حق الجار؟ إن افتقر أغنيته، وإن استقرض أقرضته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابه شر عزيته، وإن مرض عدته، وإن مات شيعت جنازته)[21].

وقد اهتم الرسول ﷺ بالإحسان إلى الجار، وجعل ثناء الجيران على جارهم وذمهم له، معيارا للإحسان والإساءة، كما في حديث ابن مسعود ﷺ قال: (قال رجل لرسول الله ﷺ: كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت؟ قال النبي ﷺ: إذا سمعت جيرانك يقولون: أن قد أحسنت فقد أحسنت. وإذا سمعتهم يقولون: قد أسأتَ فقد أسأتَ)[22]. لأنّ المحسن يذكره الناس بالخير غالبا وإن خالفوه.

5 ـ **الإحسان إلى الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ**: أمر ﷻ بالإحسان إلى الصاحب بِالْجَنْبِ؛ وأخره عن الجار؛ لأن الجار قربه دائم، أما الصاحب فلقاؤه على فترات، فقال تعالى: ﴿**وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ**﴾ وهو الصاحب مطلقا، ويشمل الرفيق في الحضر والسفر والشريك في التعلم والحرفة والجليس في المسجد أو غير ذلك من أدنى صحبة حصلت، فعلى الصاحب أن يرعى ذلك الحق ولا ينساه ويجعله ذريعة إلى الإحسان إليه بمساعدته على أمور دينه ودنياه، والنصح له؛ والوفاء معه في اليسر والعسر، والمنشط والمكره، وكلما زادت الصحبة تأكد الحق وزاد[23].

6 ـ **الإحسان إلى الناس عامة**: ومن الإحسان حسن المعاملة مع الناس عموما بالقول والفعل، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [النحل:90] على أن الله أمر بالإحسان الفعلي حيث يتعين ويدخل تحت قدرة المأمور، وأمر بالإحسان القولي إذا تعذر الفعلي[24]، لأنّ الإنسان لا يسع الناس بماله بينما يقدر على الإحسان إليهم جميعا بالتزام القول الطيب[25]، لذلك قال: ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾ [البقرة:83]، وقال: ﴿**وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [الإسراء:53]. ومن القول الحسن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم العلم، وبذل السلام وطلاقة الوجه، والصبر على آذاهم وكف الأذى عنهم، وغير ذلك من الكلام طيب.

ويتضمن الأمر بالإحسان في القول النهي عن كل ما يسيء إلى الناس من الأقوال كالسب واللعن والسخرية ونحوها. بل يجب الرد بالقول الحسن على من أساء، قال تعالى عن صفات عِبَاد الرَّحْمَنِ: ﴿**وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**﴾ [الفرقان:63].

7 ـ **الإحسان إلى سائر المخلوقات**: وتتوسع دائرة الإحسان لتشمل كُلّ شَيْء في الحياة؛ لقول الله تعالى: ﴿**وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [القصص:77] حيث رغب في الإحسان مطلقاً خاصاً وعاماً.

وهو ما حث عليه النبي ﷺ فيما نقله عنه شداد بن أوس قال: (ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عن رسول الله؛ قال: إنَّ الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَةَ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذَّبْح، وليُحِدَّ أحدُكم شفرتَه فليرحْ ذبيحتَه)[26]. أَيْ: أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ الْإِحْسَان فِي كُلّ شَيْء، حتى في معاملة الحيوانات كإحسان القتل والذبح.

ومن وجوه الإحسان للحيوان أيضا إطعامه إذا جاع وسقيه إذا عطش، والرفق به في العمل وعدم تعذيبه.

فالإحسان يشمل الفرد والمجتمع بل الحيوانات والجماد والنبات والحياة بأسرها.

الخاتمـــة:

يمكن أن نخلص بعد هذه الدراسة الموجزة إلى النتائج التالية:

1- الإحسان يقضي على الأحقاد والعداوات بين الناس، ويغرس المودة والرحمة في النفوس ويؤلف بين القلوب؛ فيثمر الترابط الأسري والاستقرار العائلي الذي يؤدي بدوره إلى التماسك والاستقرار الاجتماعي.

2- أنّ الله ﷻ عظّم مرتبة الوالدين؛ فجعلها أقل من رتبة الخالق وفوق رتبة جميع المخلوقات. وذلك بجعل طاعتهما في غير معصية من طاعته، وقرْن شكرهما بشكره.

3- قدم اليتيم والمسكين على الجار لشدة حاجاتهما، وقدم الجار على الصاحب وابن السبيل؛ لأن العلاقة بالجار دائمة بدوام الجيرة ليلا ونهارا والتفاعل مستمر بخلاف العلاقة بالصاحب فقد لا تستغرق من اليوم إلا بعض الساعات، أما ابن السبيل فحاجته عابرة.

4- قدم القرآن رابطة الدم على رابطة الإنسانية مراعاة لطبيعة المشاعر البشرة؛ لأن الأولى تغذيها الفطرة أما الثانية فتغذيها الشريعة.

5- التحريض على الإحسان جاء في صيغ الأمر أو ما في معناها حتى لا يدع مجالا لتركه.

6- فتح باب الإحسان أمام جميع الناس، وذلك بالقول الحسن والكلمة الطيبة، وهو مما يدخل في وسع الخلق جميعا، بخلاف الإحسان بالمال فقد يكون متعذرا.

7- على كل محسن أن يمد بساط إحسانه خارج نطاق أسرته.

قائمة المصادر والمراجع:

1 ـ الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب، غريب مفردات القرآن، تقديم وائل أحمد عبد الرحمن، د، ط، ت (المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر).

2 ـ الجرجاني: علي بن محمد، كتاب التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1423هـ/2002م).

3 ـ ابن حنبل: أحمد، مسند الإمام أحمد، دار الفكر بيروت، لبنان، 1991.

4 ـ **الحزيمي**: سعود بن عبد الله، الموسوعة الجامعة في الأخلاق والأداب، ط1، (دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005م)، 50./2.

5 ـ **أبو حيان الأندلسي**: أبو عبد الله محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، قرضه عبد الحي الفرماوي، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ/1993م)، 1/452-453.

6 ـ **الرازي:** فخر الدين، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط1، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1401هـ/1981م)، 159/20.

7 ـ **الزَّبيدي:** محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي هلالي، مراجعة مصطفى حجازي وآخرون، ط1، (مؤسسة الكويت، 142هـ/2001م).

8 ـ **الزمخشري**: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل عبد الموجود، علي معوض، ط1، (مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 1418هـ/ 1998م).

9 ـ **السعدي:** عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط1، (مؤسسة الرسالة،1420هـ/2000م).

10 ـ **الطبري:** أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، ط1، (مؤسسة الرسالة، 1420 هـ/2000 م).

11 ـ **ابن عاشور:** محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، (الدار التونسية للنشر،1984م).

12 ـ **ابن عدي:** عبد الله، الكامل في ضعفاء الرجال، مراجعة يحيى غزاوي، (دار الفكر بيروت، 1988م/1409هـ).

13 ـ **الغزالي:** أبو حامد، إحياء علوم الدين، (مكتبة ومطبعة كرياطة فوترا سماراغ 81/2.

14 ـ **القرطبي**: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، (مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1427هـ/2006م).

15 ـ **قطب:** سيد، في ظلال القرآن، ط:16، دار الشروق، د، ت.

16 ـ **ابن كثير:** أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، (دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م).

17 ـ **الكفوي:** أبو البقاء أيوب بن موسى الحُسيني، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، فهرسة عدنان درويش، محمد المصري، ط2، (مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1419هـ/1998م).

18 - مسلم: ابن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ط2، (دار الفكر، بيروت، 1398هـ /1978م).

19 - ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1، (دار صادر، بيروت، لبنان، د، ت).

20 - الهندي: علاء الدين البرهان فوري، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط2، (مؤسسة الرسالة، بيروت 1407هـ/ 1986م).

الهوامش:

(1) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط:1، (دار صادر ، بيروت، لبنان، د، ت)، 114/13، مادة: حسن.

(2) الجرجاني، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1423هـ/2002م). ص19.

(3) الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، تقديم وائل عبد الرحمن، (المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر)، 126/1.

(4) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، د، ط، (مكتبة ومطبعة كرياطة فوترا سماراغ، د، ت)، 81/2.

(5) أبو البقاء أيوب بن موسى الحُسيني الكفوي، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، فهرسة عدنان درويش، محمد المصري، ط:2، (مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1419هـ/1998م)، ص53.

(6) محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي هلالي، مراجعة مصطفى حجازي وآخرون، ط:1، (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1421هـ/2001م)، 422/34. مادة: حسن.

(7) أخرجه مسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحه،، ط:2 (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1398هـ/1978م)، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان،1/ 36 برقم (8-10).

(8) سعود بن عبد الله الحزيمي، الموسوعة الجامعة في الأخلاق والأداب، ط:1 (دار الفجر، القاهرة، 2005م)، 50/1.

(9) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط: 16(1410هـ/1990م)، 660/2.

(10) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط:1 (دار الفكر ،1401 هـ/1981م)، 99/10.

(11) الرازي، التفسير الكبير، 186/20؛ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 68/15.

(12) سيد قطب، في ظلال القرآن، 2221/4-2222.

(13) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م)، 69/15.

(14) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب رغم أنف من أدرك أبويه، 1978/4 برقم (2551).

(15) ابن منظور، لسان العرب، 645/12.

(16) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط:1، (مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1427هـ/2006م)، 314/5؛ السعدي، عبد الرحمن بن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط:1 (مؤسسة الرسالة،1420هـ/2000م)، ص177.

(17) الرازي، التفسير الكبير، 99/10؛ أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود، وآخرون، قرضه عبد الحي الفرماوي، ط:1 (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ/1993م)، 452/1-453.

(18) سيد قطب، في ظلال القرآن، 660/2.

(19) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 306/5.

(20) أخرجه علاء الدين الهندي البرهان فوري، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبط بكري حياني، تصحيح صفوة السقا، ط:2 (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407هـ/1986م)، 51/9 برقم (24891).

(21) أخرجه عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، (دار الفكر بيروت،1988م-1409 هـ).

(22) أخرجه ابن ماجة، كتاب الزهد، باب الثناء الحسن، (1412/2) برقم (4213)؛ وأحمد في المسند، (310/2).

(23) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل عبد الموجود، علي معوض، ط:1، (مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 1418هـ/1998م)، 74/2؛ الرازي، التفسير الكبير، 100/10؛ السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص177.

(24) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 583/1.

(25) أبو حيان، البحر المحيط، 453/1.

(26) أخرجه: مسلم في كتاب الصيد و الذبائح ، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، 1548/3، برقم (1955).